

## التوجهات الإسرائيلية نحو العراق

٢٠٠٥ – ١٩٥٨

د. شذى فيصل العبيدي

د. محمد داخل كريم السعدي

### المقدمة:

حاولت الحركة الصهيونية إيجاد منفذ لها في العراق منذ نشأت الحركة رسمياً عام ١٨٩٧م في مؤتمر بازل في سويسرا والذي عرض فيه اليهود الصهاينة كل أطماعهم وتوجهاتهم المستقبلية وأهمها بناء دولة يهودية ، وأقر هذا المؤتمر ان إسرائيل الكبرى تمتد من الفرات إلى النيل وعليه فأن العراق يقع ضمن ما يسمى بأرض الميعاد ، وعملت الحركات والحكومات الإسرائيلية طوال العقود الماضية على محاولة تغلغل نفوذها في العراق ، وأزداد هذا التوجه وضوحاً بعد إعلان الكيان الصهيوني لدولته في فلسطين عام ١٩٤٨م بعد أن تأكد للإسرائيليين خطر العراق على وجودهم ، لاسيما بعد مشاركته في الحرب العربية الصهيونية ، واستمر التوجه الإسرائيلي حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لتبدأ مرحلة جديدة أطلقنا عليها في البحث تطبيق الإستراتيجية الإسرائيلية وفقاً للتوجهات الإسرائيلية السابقة والتي سعت فيها إسرائيل ككيان سياسي وكحركة صهيونية للعمل بجدية نحو العراق من خلال التدخلات والتوجهات من الشأن العراقي في السنوات اللاحقة وازدادت مع كل تغير سياسي شهده العراق حتى أصبحت العملية أكثر وضوحاً وخطراً على الأمن الوطني العراقي بعد حرب الخليج الثانية لعام ١٩٩١م التي أدخلت العراق في دوامة من الصراعات الداخلية والخارجية أسهمت إلى حد كبير في ضعف سلطته المركزية وبالتالي أمكانية التدخل في شؤونه ، وصولاً إلى إسقاط نظام حزب البعث واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ وبدء نظام سياسي جديد حاولت إسرائيل بجديده استغلال وضع العراق الجديد، والبحث محاولة لاستقراء التوجهات الإسرائيلية منذ بداياتها الأولى وتطورها بشكل جعلها إستراتيجية إسرائيلية موجهة نحو العراق ، وما أثير حول هذا الموضوع ومدى خطورته على الواقع العراقي والمستقبل السياسي للبلاد ومدى مصداقية هذه التوجهات وما نتج عنها.

### أولاً : مقدمات التوجه الإسرائيلي نحو العراق

يعتقد الإسرائيليون ان هناك جملة من العوامل تدعوهم إلى ضرورة العمل على إيجاد نفوذ لهم في العراق ، سواء كان في إيجاد موطئ قدم لهم فيه أو تغلغل مصالحهم المختلفة داخل أراضيه أو حتى احتلاله لو أقتضى الأمر ، ويستمد الإسرائيليون هذه الرؤية من مجموعة من المعتقدات والعوامل يقف في مقدمتها العامل الديني فالعراق موطن الأديان والرسل والأنبياء ، وهناك الكثير من الرسل والأنبياء الذين أرسلوا إلى بني إسرائيل توجد مرآدهم في العراق<sup>(١)</sup> ، وحيث أن العامل الديني كان من الأساسيات التي قامت عليها دولة إسرائيل فليس من بعيد ان يكون العراق جزءاً من هذه الدولة ، وقد أكد هذا التوجه ما يذكره اليهود من روايات وأقاويل في التوراة حول أرض الميعاد وأرض إسرائيل الكبرى وأبرز هذه الروايات ان أرض إسرائيل تمتد من الفرات إلى النيل وعندما نطابق أقوال قادة الحركة الصهيونية مع هذا الشعار نجد ان الأهداف الإسرائيلية واضحة وان سياستها جادة في تحقيق هذا الشعار ، فهذا مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل يقول ان الله لم يبق اليهود لهذا اليوم إلا لتحقيق دولتهم ، أما ديفيد بن غوريون فيقول بعد إعلان دولة إسرائيل مباشرة في فلسطين ان الشعب اليهودي سيعود إلى أرض الآباء والأجداد الممتدة من النيل إلى الفرات ، ويؤكد موشي دايان أحد قادة الحرب بعد احتلال القدس في ٦ حزيران ١٩٦٧م بقوله لقد استولينا على أورشليم ونحن في طريقنا إلى يثرب وبابل<sup>(٢)</sup> .

العامل الثاني الذي يبني عليه الإسرائيليون رؤياهم وإطماعهم التوسعية في ردع أو كسب أو ضم العراق هو العامل العسكري السوقي ، وفي هذا المجال يعد العراق من الدول التي تمتلك جيشاً كبيراً ومعروفاً بقدراته القتالية وهو من أقدم الجيوش العربية الحديثة ، وقد دخل هذا الجيش التجربة الفعلية للقتال من خلال مساهماته الكثيرة في الحروب العربية الإسرائيلية والتي أبدى فيها مقدرة قتالية عالية ، وبقدر تعلق الأمر بالإسرائيليين فأنهم شاهدوا هذا الجيش في حرب ١٩٤٨م عندما وصلت قواته إلى أواسط فلسطين على الرغم من الإمكانيات البسيطة المتوفرة لديه ومع سيطرة النفوذ البريطاني على السلطة في العراق آنذاك ، إلا ان الإسرائيلييين قد تكبدوا خسائر مادية ومعنوية وفي الأرواح في مناطق جنين ونابلس ومجيدو كانت ضعف ما تكبدوه في المواجهات الأخرى مع الجيوش العربية<sup>(٣)</sup> .

استناداً إلى ما تقدم فقد عدَّ خبراء الأركان الإسرائيليون في تقاريرهم الجيش العراقي من أكثر الجيوش العربية تهديداً للكيان الصهيوني في فلسطين ، وتؤكد هذه التقارير ان مشاركة

العراق المحتملة عسكرياً عبر الأردن أو سوريا ستجعله قريباً من الوصول إلى إسرائيل ، وتؤكد الأركان الإسرائيلية ان للعراق أهدافاً بعيدة تصل إلى الاستيلاء على حيفا<sup>(٤)</sup>.

وأكدت التطورات اللاحقة للصراع العربي الإسرائيلي صحة توقعات المحللين الإسرائيليين بعد المشاركة الملفتة للنظر للجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣م وحماية دمشق من السقوط التي أصبحت تحت مرمى النيران الإسرائيلية ، وبناءً عليه يعتقد الإسرائيليون ان الجيش العراقي كان ولا يزال يشكل خطراً عليهم في حال اندلاع صراع مع العرب<sup>(٥)</sup> .

ويذكر المحلل الإسرائيلي زئيف شيف في كانون الثاني ١٩٨٦م ان على الأركان الإسرائيلية ان تضع في حساباتها احتمال انضمام الجيش العراقي إلى القوات التي ستقاتل إسرائيل ويقول المحلل ألوف هاربيين ان خطورة العراق على إسرائيل هي في وجوده في موقعه بالرغم من عدم امتلاكه حدود مشتركة مع إسرائيل وان أصعب المواقف هي خوض حرب تشترك بها كتلة وادي النيل من الغرب والجنوب وكتلة شبه الجزيرة العربية وكتلة الهلال الخصيب من الشرق والعراق يمثل محور الكتلتين الأخيرتين ، لذلك عملية منع أي تقدم علمي وتقني للعراق أمر ضروري ولهذا شكلت في جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) شعبة خاصة لإحباط المساعي التي تقوم بها الدول العربية والإسلامية لإنتاج أسلحة متطورة وتركز هذه الشعبة نشاطها على العراق<sup>(٦)</sup> .

يضاف إلى العاملين السابقين هناك العمل الاقتصادي الذي يقف في حقيقة الأمر وراء أغلب الحروب والنزاعات والمشاكل الدولية ، والحقيقة ان وجود إسرائيل كدولة زرعت بالقوة وسط الأمة العربية كان استمراراً لنفوذ الاستعمار في المنطقة والذي عمل طوال عشرات السنين على سلب خيارات المنطقة وتحويلها إلى سوق لتصريف منتجاتهم وتبدو الأطماع الاقتصادية الإسرائيلية واضحة منذ بدايات الحركة الصهيونية ، حيث شدد مؤسس الحركة هرتزل على اليهود ان يشكلوا جاليات ومستعمرات يهودية في المنطقة العربية تسيطر على رأس المال والاستثمارات والتجارة<sup>(٧)</sup> ، وضمن هذا المجال كان هناك مخطط صهيوني لاستعمار العراق حاولوا تطبيقه مطلع القرن العشرين عندما كتب هرتزل إلى عزت باشا رئيس الوزراء العثماني ١٩٠٣م يذكره بوعده للمنظمة الصهيونية للسماح لها بشراء الأراضي والممتلكات في فلسطين والعراق ، وبالفعل استطاعت الجالية اليهودية وبدعم من الحركة الصهيونية والانكليز ان تشتري مساحات كبيرة من

الأراضي في المدن العراقية المختلفة وأصبح لليهود نفوذ اقتصادي كبير في العراق لم يتوقف حتى تم طردهم بعد إعلان كيانه في فلسطين عام ١٩٤٨ م ، وقد توعد اليهود بأنهم سيعودون يوماً لاسترداد أملاكهم<sup>(٨)</sup> .

فضلاً عما تقدم فإن هناك عاملاً سياسياً يقف وراء التوجه الإسرائيلي للعراق ومحاولة زعزعة الأوضاع فيه ، فحكومات العراق المتعاقبة سواء في العهد الملكي أو الجمهوري ومنذ الحرب العربية الإسرائيلية الأولى لم تعترف بهذا الكيان وهناك شعور شعبي موحد في العراق تجاه إسرائيل ورفض التعامل معها في شتى الظروف ، وعملياً فإن العراق الدولة الوحيدة التي حاربت إسرائيل ولم توقع معها اتفاقية سلام أو معاهدة صداقة ، بل لم يوقع العراق على الهدنة التي وقعها العرب بعد حرب ١٩٤٨ م وهذا يعني ان الحرب لا زالت قائمة بين العراق وإسرائيل<sup>(٩)</sup> .

لقد أصبح التوجه الإسرائيلي ضرورة إستراتيجية للساسة الإسرائيليين لكي يصلوا إلى تطبيق الغايات التي رسمته الحركة الصهيونية وسعت إسرائيل باستمرار لتحقيق أهدافها الآنية والمستقبلية وبشتى الوسائل والسبل ومن بين أهم تلك الوسائل التي أعمدت عليها في زمن الهدنة أو (السلام) هو تفتيت المجتمع العربي وخلق تجزئه أقطاره وذلك بإثارة قضايا الأقليات الاثنية والدينية فيه وتشجيعها للانفصال أو عقد تحالفات مع قوى غير عربية داخل الوطن العربي ومن حوله أطلق عليها إستراتيجية شد الأطراف أو حلف المحيط<sup>(١٠)</sup> ، والتي أرادت منها الدوائر لصهيونية استنزاف الطاقات والموارد العربية وتهديد استقلالها من خلال تحالف دول الجوار مع قوى داخل البلد وعبر الاتصال بالأقليات والمكونات الموجودة فيه<sup>(١١)</sup> .

تسعى إسرائيل لتحقيق هدفها التجزيئي هذا من خلال الاعتماد على وسيلة الاتصال المباشر ببعض الأقليات وتحريضهم على التمرد أو افتعال الأزمات أو المطالبة بحقوق إضافية حتى يصل الأمر إلى التهديد بالانفصال مما يعرض الدولة المعنية بالتوجه للخطر وعدم الاستقرار<sup>(١٢)</sup> ، وبطبيعة الحال فإن العراق ومع وجود إستراتيجية إسرائيلية موجهة ضده مسبقاً فقد وضع في مقدمة الدول العربية لتطبيق سياسة شد الأطراف فيه<sup>(١٣)</sup> ، لان وجود صراع أو خلاف مجتمعي أو أثني أو طائفي في العراق وهو يمكن افتعاله لوجود هذه المكونات فيه سوف يشكل ثغرة خطرة يمكن الدخول من خلالها إلى الواقع العراقي وترتيب إستراتيجيات بعيدة المدى داخل

أراضيه وبالتنسيق مع القوى السياسية في الخارج أو الداخل وبالتالي وضع سياسة شد الاطراف محل التنفيذ<sup>(١٤)</sup> ، وان نجاح هذه الإستراتيجية في العراق وتجزئته وإضعافه يعد نصراً كبيراً لإسرائيل التي سوف تتخلص أو تبعد عنها عدو يمكن ان يكون له موقع مهم في المواجهة مع العرب إن وقعت<sup>(١٥)</sup> .

تتطلب تنفيذ هذه الإستراتيجية في العراق الاتصال المباشر مع هذه الأقليات وتقديم الدعم المادي و التسلحي لها ومساعدتها على تحقيق أهدافها<sup>(١٦)</sup> ، ومن بين أهم هذه الأقليات الموجودة في العراق الأكراد الذين يسكنون في شمال العراق إلى جانب أعداد كبيرة أخرى تسكن جنوب شرق تركيا وأخرى في شمال غرب إيران ونسبة أقل في شمال سوريا ، وقد لعبت الظروف السياسية التي مر بها الشرق الأوسط والصراع الاستعماري في المنطقة قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى والذي نتج عن تقسيم المنطقة إلى دول مختلفة بعد أن تم عزلها عن الدولة العثمانية على أثر هزيمتها في هذه الحرب ، فكانت نتيجة المعاهدات السرية بين الدول المنتصرة بريطانيا وحلفائها تشكيل دول العراق وسوريا وتركيا الحديثة وغيرها<sup>(١٧)</sup> ، وجعلت هذه التقسيمات الأكراد موزعين بين الدول المذكورة أعلاه وأهملت المقترحات التي نوقشت في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م ومقررات معاهدة سيفر عام ١٩٢٠م بإعطاء حق تقرير المصير للأقليات التي كانت تعيش تحت ظل الدولة العثمانية ومن بينهم الأكراد<sup>(١٨)</sup> .

وبناءً على ما تقدم فقد بدأ الأكراد ومنذ ذلك الحين بتنظيم أنفسهم للدفاع عن حقوقهم القومية مما أوجد حالة من الصراع المستمر مع كل الدول التي أنطوى الأكراد تحت لوائها بسبب عدم التوصل إلى تفاهم نهائي مع الحكومات المركزية التي تسيطر عليهم ومنها العراق ، وبالتالي فقد كان إعلان الحركة المسلحة الكردية أمراً بديهياً<sup>(١٩)</sup> ، وتماشياً مع تطبيق سياسة شد الأطراف فأن دعم الحركة الكردية المسلحة ضد الحكومة المركزية في بغداد يعني فرصة حقيقية لتنفيذ الغاية الأساسية منها ، وبالمقابل فأن الأكراد يعتبرون أن لهم الحق الطبيعي بالاستعانة بأي جهة كانت للحصول على حقوقهم القومية ، واستمراراً للأحداث فقد أشارت بعض المصادر إلى ان يهود العراق الذين كانوا يسكنون في الشمال ساهموا في عقد لقاءات بين زعامات كردية وإسرائيلية منذ العام ١٩٣١م<sup>(٢٠)</sup> ، وقد أسهمت تركيا بتقديم الدعم اللوجستي لهذه اللقاءات والتي نتج عنها إنشاء تنظيم سري يهودي في العراق<sup>(٢١)</sup> .

كانت هذه الأحداث البداية الحقيقية للتوجه الإسرائيلي في العراق حيث أصبح هذا التنظيم الأساس الذي أعتمد عليه الإسرائيليون لبناء شبكات استخباراتية وأمنية متعددة في شمال العراق ، كان دورها الأساس ينحصر في مراقبة القدرات العسكرية والتسليحية للعراق ونقل المعلومات المختلفة عن الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للعراقيين إلى مراكز القوى في إسرائيل أو حتى الولايات المتحدة ، كذلك التنسيق مع القوى والحركات المناوئة للحكم في العراق<sup>(٢٢)</sup> .

لا شك ان الهدف الأساس لإسرائيل من محاولة الاتصال بالأكراد وتقديم الدعم لهم هو لإضعاف العراق وخلق حالة من عدم التوازن في شأنه الداخلي وتعرض أمنه الخارجي للخطر إزاء دول الجوار الآسيوي المتمثلة بإيران و تركيا ، وبذلك يسهل التدخل في شؤونه<sup>(٢٣)</sup> ، وهذا يعني تعطيل القدرات العراقية وإبعاده عن المشاركة في اي مواجهة مستقبلية بين العرب وإسرائيل ، كذلك استنزاف قدرات الجيش العراقي وموارد البلاد المالية وتعطيل قدراته وبرامجه التنموية ، إضافة إلى ذلك تسهيل دخول عناصر المخابرات الإسرائيلية إلى العراق ، يضاف إليه ان فأن التدخل يؤدي إلى أرباك دول المنطقة وإشغالها بنزاعات إقليمية بسبب احتماله تطور النزاع الأثني والطائفي في المنطقة إلى دول الجوار<sup>(٢٤)</sup> .

أصبحت فكرة تقويض قوة العراق وتحجيم دوره الإقليمي إستراتيجية مؤكدة التطبيق بعد إعلان دولة إسرائيل في فلسطين واندلاع حرب عربية إسرائيلية وما شهدته هذه الحرب من دور واضح للجيش العراقي ، كما أصبح هناك أجماع عربي برفض وجود إسرائيل في المنطقة العربية ، وان العراق سيكون عقبة كبيرة في تحقيق إسرائيل الكبرى ، ولذلك فأن العمل بجدية قد بدأ في المؤسسات السياسية والأمنية لتطبيق الاستراتيجيات الصهيونية المعطلة لدور العراق المستقبلي<sup>(٢٥)</sup> .

إضافة الى ما تقدم ذكره فان مخطوط الحركة الصهيونية اهتموا بعامل مهم لدعم الاستراتيجية الصهيونية المستقبلية ومنها الموجهة نحو العراق الا وهو عامل الدعاية الصهيونية وقد كان الشكل التنظيمي للحركة الصهيونية يركز على تنظيمات اساسية تنبع من المؤتمر الصهيوني الاول ، ومنها ما يطلق عليه ( مكتب التوجيه المركزي ) الذي هو بمثابة حلقة الوصل المباشرة بين رئيس المنظمة الصهيونية العالمية والوحدات العالمية<sup>(٢٦)</sup> ، وبناءا عليه فقد استخدم هذا

الاسلوب ايضا لتوطيد النفوذ الصهيوني في العراق ودعم التوجة الية ومنذ نشأة الدولة العراقية الحديثة مطلع العشرينات وحتى قيام الجمهورية العراقية ١٩٥٨ واستخدمة الحركة الصهيونية وسائل متعددة لنشر الدعاية الصهيونية وبالتالي توجية الاطماع نحو العراق بطريقة منظمة واستخدمت لذلك عددا من المرتكزات اليهودية في العراق كالمدارس اليهودية والجمعيات الصهيونية السرية والمحافل الماسونية والصحافة اليهودية والكتب والمطبوعات الصهيونية العلنية والسرية منها وغيرها من الوسائل الثقافية والاعلامية<sup>(٢٧)</sup>

## ثانياً : تطبيق الإستراتيجية الإسرائيلية

مع تطور الأحداث السياسية في العراق بسقوط النظام الملكي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م وتأسيس الجمهورية العراقية<sup>(٢٨)</sup> ، ازدادت القضية الكردية تعقيداً وازدادت مشاكلها مع حكومة الثورة برئاسة عبد الكريم قاسم على الرغم من محاولة الأخير حل المشكلة الكردية بإصدار عفواً خاصاً عن قادتها وعودتهم إلى العراق ، وبدء حوار معهم للوصول إلى حل نهائي للقضية ، إلا ان اختلاف الأفكار للحلول لدى لطرفين حال دون نجاح المفاوضات التي نتج عنها إعلان الملا مصطفى البارزاني زعيم الحركة الكردية الثورة المسلحة في شمال العراق<sup>(٢٩)</sup> ، وبناءً عليه فقد رأت إسرائيل ان الفرصة مؤاتية لها لتطبيق إستراتيجية شد الأطراف في العراق وذلك بتقديم الدعم للحركة الكردية المسلحة بالاعتماد على العلاقات السرية القديمة مع بعض الأطراف الكردية السياسية والعشائرية فسعت أجهزة الأمن الإسرائيلية إلى زرع شبكات تابعة لها في شمال العراق وبالاعتماد على دعم لوجستي للوصول إلى هناك مقدم من تركيا وإيران<sup>(٣٠)</sup> ، فضلاً عن ذلك تذكر المصادر وصول ضباط إسرائيليين من الجيش والمخابرات إلى شمال العراق لتدريب المسلحين الأكراد<sup>(٣١)</sup> .

مع التطور الجديد للأحداث أصبحت إسرائيل تعمل في العمق العراقي بعد ان كانت تتربص الأحداث من حوله ، ولذلك فأن ما شهدته المنطقة من تصاعد الصراع العربي الإسرائيلي باندلاع الحرب الثانية عام ١٩٦٧م والثالثة عام ١٩٧٣م نرى ان الإسرائيليين قد عملوا بجد لاستغلال العلاقة مع الأكراد لصالحهم حيث أقنعوهم بالقيام بعمل مسلح ضد الجيش العراقي

لاسيما في أثناء الحرب مع العرب عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣م وذلك لإشغال العراق عن المشاركة في المواجهة مع إسرائيل<sup>(٣٢)</sup> .

لقيت هذه السياسة دعماً مهماً من الولايات المتحدة الأميركية التي وافقت في عهد إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٢م على اقتراح قدمه محمد رضا شاه إيران بتزويد الحركة الكردية بالأموال والأسلحة عن طريق إيران لإدامة الحركة المسلحة ، واتفق الجانبان ان تبقى الحركة الكردية مستمرة ولكن دون الوصول إلى الانتصار النهائي ، بل الغرض منها إشغال العراق بمشاكله الداخلية واستنزاف طاقاته<sup>(٣٣)</sup> ، ومع النجاح الكبير الذي حققته الإستراتيجية في إشغال العراق وإذكاء الصراع الداخلي فيه إلا ان التوجه توقف فجأة بعد توقيع العراق وإيران على اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م لحل المشاكل الحدودية بينهما وما رافقتها من توتر في العلاقات السياسية ، ومن نتائجها وقف الدعم الإيراني المباشر واللوجستي للأكراد وبذلك انهارت الحركة المسلحة وهرب قادتها إلى خارج العراق<sup>(٣٤)</sup> .

لم يستمر السلام العراقي الإيراني طويلاً إذ أنهار حكم شاه إيران بعد ثورة عارمة مطلع عام ١٩٧٩م وإعلان الجمهورية الإسلامية في إيران التي بدأت بمعاداة الولايات المتحدة والغرب ، وظهرت الخلافات السياسية مع العراق مرة أخرى وهو ما أدى إلى تصعيد سريع في مواقف الطرفين مما أدى إلى اندلاع حرب بينهما في أيلول ١٩٨٠م وفيها أشيرت أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة و إسرائيل بوقوفهما وراء هذه الحرب وذلك لردع التوجه الإيراني الجديد والاستنزاف العراق ، وضمن هذا السياق قامت إسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م<sup>(٣٥)</sup> ، إلا ان التوجه الإسرائيلي خلال الحرب العراقية الإيرانية قد شهد تراجعاً واضحاً ولم تشير المصادر إلى وجود هكذا توجه داخل العراق ، وربما يعود السبب إلى ان الدولة قد دخلت في حالة طوارئ كبيرة وسيطرة على أراضيها بشكل كامل منعاً لأي انهيار أمام إيران.

جاءت الظروف الإقليمية مناسبة للطموحات الإسرائيلية في المنطقة حيث تفاقمت المشاكل بين العراق وجيرانه على أثر حربه مع إيران مما أدى إلى اجتياح الجيش العراقي للكويت وإسقاط حكومتها مما أدى إلى تدخل سريع للولايات المتحدة ولمجلس الأمن الدولي الذي أصدر قرارات سريعة ومتلاحقة أدانت العراق وطالبته بالانسحاب من الكويت وعندما لم يستجب لذلك تعرض لحصار دولي شديد ثم قيام الولايات المتحدة مع التحالف الدولي الذي شكلته

لضرب العراق وإخراج قواته من الكويت في آذار ١٩٩١م مع قصف جوي واسع دمر أغلب البنى التحتية والمقدرات العسكرية والصناعية ، وفرض حضر جوي على القوات العراقية شمال خط عرض ٣٦° وجنوب خط عرض ٣٢°<sup>(٣٦)</sup> ، بعد ان أظهرت الولايات المتحدة العراق بأنه يشكل خطراً على المصالح الدولية للشرق الأوسط وتهديداً مستمراً لجيرانه وان تقليل خطره لا يمثل بإخراجه من الكويت فقط بل بتحجيم قوته وتحطيم قدراته العسكرية والتسليحية بالكامل ومن ثم إسقاط نظامه حتى وان لم يلق ذلك موافقة جميع الدول العربية<sup>(٣٧)</sup> ، وضمن هذا السياق أعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي ان على إسرائيل ان توجه ضربة وقائية للعراق في أي وقت تشعر فيه بالخطر منه ، أعقبه تصريح لرئيس الوزراء إسحاق شامير إسرائيل ستوجه ضربة عسكرية للعراق إذا شعرت أنه في طريقه لإنتاج القنبلة النووية ، وقد كان صدام حسين قد هدد في وقت سابق في نيسان ١٩٩٠م بحرق نصف إسرائيل بالأسلحة الكيميائية إذا قامت بأي عمل عسكري ضد العراق<sup>(٣٨)</sup> .

اهتمت الولايات المتحدة كثيراً بتطبيق الحظر على المنطقة الشمالية وأهملت ذلك في المنطقة الجنوبية ، حيث بدأت بالاتفاق مع الأكراد لعزل المنطقة الشمالية عن السلطة المركزية ، وبدأت تعمل على تنسيق التعاون بين الحزبين الكرديين الرئيسيين وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرئسه مسعود البارزاني ، والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يرئسه جلال طالباني ، وذلك لتشكيل سلطة إقليمية تدير المنطقة الكردية تضم حكومة وبرلمان ومؤسسات إدارية متعددة ، واعتمدت هذه السلطة على المساعدات الدولية وفي مقدمتها المساعدات الأميركية وإلى نسبته تؤخذ من أرباح النفط العراقي الذي بدأ يدار من قبل الأمم المتحدة<sup>(٣٩)</sup> ، واستغلت إسرائيل هذا التطور الخطير في الشأن العراقي وبدأت بالتعاون مع القيادات الكردية وقيادات أخرى معارضة للنظام العراقي سواء كان بشكل مباشر أو عن طريق منظمات أميركية ودولية مختلفة تعمل بشكل أنساني أو استثماري<sup>(٤٠)</sup> ، وقد أكدت ورقة عمل قدمت من قبل المنظمة الصهيونية الأميركية إلى الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو عام ١٩٩٦م إلى تحديد الوسائل المختلفة التي يمكن بواسطتها دعم النفوذ الإسرائيلي في الشرق الأوسط وتكوين بيئة إسرائيل الإستراتيجية وأشارت الورقة إلى العراق باعتباره أهم هذه الوسائل وذلك باستغلال الظرف الصعب الذي يمر به تحت الحصار وعزل المنطقة الكردية عنه ، أو التفكير ملياً بإزاحة

نظام صدام حسين وإبداله بنظام ملكي كما تشير الورقة<sup>(٤١)</sup> ، وبالتالي امكانية تطبيق احدي اهم استراتيجيات التوجه الاسرائيلي الا وهي العمل على دعم مشاريع تقسيم العراق ، وهذا يعني احداث تغير في التوازن الامني لمنطقة الشرق الاوسط برمتها وهو ما يهدد دول المنطقة اجمع )<sup>(٤٢)</sup> .

من جانب آخر فإن الولايات المتحدة تدعم هذا التوجه من خلال الفترة الحالية فقد أظهرت المناظرة التلفزيونية بين جورج بوش وجون كيري أثناء الحملة الانتخابية أنهما متفقان تماماً بأهمية إسرائيل بمنطقة الشرق الأوسط وبضرورة إيجاد لها دور إيجابي في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين ، وصرح بعض المراقبين ان إسرائيل تعد بما يزيد على ٥٢ مليار دولار كنشاط تجاري لها في العراق وأكد هؤلاء المراقبين ان هذه الاستثمارات ستكون مستمرة تحت لافتات عربية وأجنبية ، وأكدوا ان هناك أكثر من ٨١ شركة تعمل في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والآثار والتجسس والتدريب العسكري<sup>(٤٣)</sup> .

وأشارت تقارير لصحف إسرائيلية ان جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الموساد قد زرع أكبر مركز له في المنطقة العربية وذلك في شمال العراق في المنطقة المقاربة للحدود السورية التركية تسمى مزرعة زاويتا وقد أوضح التقرير ان هذا المركز يضم عناصر هامة من الموساد تقوم بمهام أمنية ومراقبة التطورات الداخلية في العراق وتقديم المساعدات اللوجستية للولايات المتحدة ومساعدة الأكراد في إدارة شؤونهم<sup>(٤٤)</sup> .

كانت حرب الخليج الثانية وإخراج الجيش العراقي من الكويت وإدخال العراق في حصار دولي شامل وإصدار العديد من القرارات الدولية للتفتيش عن سلاحه وتدميره والتدخل في شؤونه الداخلية عن طريق الوصاية الأمريكية وبموافقة أغلبية أعضاء مجلس الأمن الدولي ، كانت بداية لإنهاء الوضع السياسي في العراق وذلك بإسقاط نظامه ، وتم خلال التسعينات التنسيق مع جميع القوى السياسية المعارضة لنظام صدام حسين وأصبحت المنطقة الكردية مكاناً مهماً لعقد الاجتماعات لتنسيق المواقف بين القوى المعارضة والولايات المتحدة ، حتى وصل الأمر إلى إعلان الولايات المتحدة إنهاء أعمال لجان التفتيش ووقف التعامل مع النظام العراقي وإعلان الحرب عليه بحجة تهديده المصالح الدولية وتشكيله خطراً على جيرانه ودعمه للإرهاب الدولي ،

فكانت حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣م نهاية نظام صدام حسين ووقوع العراق تحت الاحتلال الأمريكي وبداية مرحلة جديدة في العراق<sup>(٤٥)</sup> .

أصبح الوضع في العراق بعد ٢٠٠٣م صعباً للغاية مع انهيار مؤسسات الدولة العراقية وحل الجيش والقوى الأمنية وبدء مرحلة من الاضطراب السياسي تنتزع بين سيطرة قوات الاحتلال ووصول عشرات الأحزاب والكتل والتيارات السياسية والثقافية والاجتماعية إلى المشاركة في صنع القرار والحكم مع ظهور تيار مسلح معارض لعملية التغيير ، وفي ضل هذه الأوضاع الغير مستقرة فأن ظهور أجنداث سياسية مختلفة تعمل في العراق أمر لا مفر منه ، وبناءً عليه فأن التوجه الإسرائيلي أصبح هنا يشكل خطراً حقيقياً مع عدم وجود قوة وطنية ثابتة تتصدى له ، ففي بادئ الأمر ذكرت بعض التصريحات لمسؤولين عراقيين جدد لم تذكر أسمائهم ان الحاكم المدني بول بريمر ٢٠٠٣-٢٠٠٤م قد أصدر جوازات سفر عراقية لإسرائيليين يعملون في مجالات مختلفة داخل العراق<sup>(٤٦)</sup> .

ويذهب عدد من المحللين العراقيين والعرب والأجانب إلى ان لإسرائيل دور مهم في تدهور الأوضاع في العراق ، وهناك من يحملها مسؤولية الاغتيالات للشخصيات العراقية البارزة العلمية منها والدينية والسياسية والثقافية ، وانها تقف وراء عدد كبير من التفجيرات وأعمال العنف التي طالت المواطن العراقي ومؤسسات الدولة ، وفي هذا الصدد يذكر تقرير لحلقة دراسية عقدت في القاهرة عام ٢٠٠٤م ان هناك ٣١٠ عالم عراقي تم تصفيتهم على يد الوكلاء السريين للموساد ، وأظهرت دراسة أخرى في مركز دراسات الأهرام ان الولايات المتحدة قد نقلت ٧٠ عالم عراقي إلى أماكن مجهولة وأن هناك أكثر من ١٧٠٠ عالم هربوا من العراق<sup>(٤٧)</sup> .

إن احتلال العراق وتغيير نظام الحكم فيه بهذه الصورة كان دافعاً مهماً لمسيرة التوجه الإسرائيلي نحو العراق ومدى إمكانية تحقيق الإستراتيجية الإسرائيلية القديمة تجاهه ، وهنا يرى المحللون الإستراتيجيون ان إسرائيل قد تحقق أحد الأمرين من عملية تغيير النظام العراقي ، الأولى أنها سوف تكسب الشيء الكثير من إسقاط هذا النظام وهو ما يعد دعماً لأمنها القومي الإقليمي وزيادة لنفوذها في المنطقة من خلال تحجيم قوة العراق وضمان عدم تعرضها لهجوم عراقي ، أما الأمر الثاني فيرى ان احتلال العراق قد يؤدي إلى تراجع في الدور الإقليمي لإسرائيل نظراً لوجود الولايات المتحدة بتقلها الكبير في المنطقة ، وبذلك تنتهي فرضية دعم

إسرائيل وحمايتها من محيطها العربي ، بمعنى ان إسرائيل يجب عليها ان لا تنثر المشاكل في المنطقة حتى لا تسبب الحرج لحليفها الولايات المتحدة الموجودة بقربها غير ان مؤيدو هذا الرأي لا ينفون زيادة في النفوذ الإسرائيلي في العراق وان كان سرياً<sup>(٤٨)</sup> .

وتواصلاً مع ما ذكر فقد ذكرت تقارير إسرائيلية ان رئيس الوزراء آرييل شارون أصدر أمراً بسحب عناصر الموساد الموجودة في العراق واستبدالهم بعناصر أكثر كفاءة ، وذكر التقرير ان العناصر القديمة كانت موجودة منذ عهد صدام حسين وأنها مسؤولة عن التقارير التي نشرت في الأمم المتحدة عن وجود قدرات نووية وكيميائية في العراق ، وبعد فشل الولايات المتحدة في إثبات وجود هذه القدرات بدا الأمر وكأن الإسرائيليين بالغوا في وصفهم لخطر العراق كي تقع الحرب<sup>(٤٩)</sup> .

من جانب آخر فإن الإسرائيليين لا ينكرون الأخبار التي تشير إلى وجود نفوذ لهم في العراق ويعلنون أنهم يسعون إلى إقامة علاقات طيبة مع الدولة العراقية الجديدة وحاولت الحكومة الإسرائيلية التمهيد لإقامة هذه العلاقات وذلك بترشيح بنيامين بن اليعازر وزير البنية التحتية في حكومة شارون ليكون أول سفير إسرائيلي لدى العراق بعد تطبيع العلاقات معه ويأتي ترشيح اليعازر كونه يهودي من أصل عراقي ولد في البصرة عام ١٩٣٦م<sup>(٥٠)</sup> .

ويبدو أن الغزل الإسرائيلي مستمر لتلطيف الجو مع القادة العراقيين الجدد ، فقد ذكرت وكالات الأنباء العالمية ان وزير الخارجية الإسرائيلي سلفان شالوم قد صافح رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي (تموز ٢٠٠٤/كانون الثاني ٢٠٠٥م) أثناء جلوسهما في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وأكد شالوم هذا الخبر للصحفيين ولم يعط علاوي أهمية للموضوع ولم يحمله محملاً سياسياً<sup>(٥١)</sup> ، وفي سياق آخر تصافح وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري مع وزير البنى التحتية اليعازر وذلك خلال الملتقى الاقتصادي العالمي الذي عقد بجانب البحر الميت ، وقال زيباري خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده مع نظيره الايطالي فرانكو فيني ، ان المصافحة جاءت بشكل مفاجئ حيث ان وزير المياه والري الأردني قدمه بدون سابق إنذار وليس هناك أي تبعات سياسية على هذا اللقاء<sup>(٥٢)</sup> .

وعلى الرغم من الإشارات العديدة في الصحف والقنوات الفضائية حول وجود تقارب بين القادة العراقيين الجدد والإسرائيليين ، إلا ان المسؤولين العراقيين يؤكدون في أكثر من مناسبة من أنه ليس هناك أي وجود إسرائيلي رسمي في العراق سواء كان سياسياً أو تجارياً أو أمنياً ، وليس هناك رغبة في تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، وهذا ما أكدته روز نوري شاويس نائب رئيس الجمهورية العراقية المؤقت (٢٠٠٤-٢٠٠٥م) ثم نائب رئيس الوزراء في حكومة إبراهيم الجعفري (٢٠٠٥-٢٠٠٦م) الذي قال أنه ليس هناك أي تخطيط مسبق باتجاه إقامة علاقات مع إسرائيل وذكر لمراسل صحيفة الصباح المقربة من الحكومة العراقية ان تردد من أنباء حول محاولة الحكومة العراقية أقامت علاقات مع إسرائيل غير حقيقي (٥٣) .

وقد أشارت الصحف والفضائيات العراقية والعربية بشكل مكثف حول الزيارة التي قام بها مثال الألوسي عضو المؤتمر الوطني العراقي الذي يتزعمه الدكتور أحمد الجبلي إلى إسرائيل وهو المسؤول في لجنة اجتثاث البعث التي شكلها مجلس الحكم العراقي المؤقت ، ولم ينكر الألوسي الزيارة بل أعلنها وقال أنها زيارة شخصية جاءت تلبية لدعوى وجهت له لحضور مؤتمر مكافحة الإرهاب في إسرائيل ، وأشار الألوسي انه لم يمثل حزبه أو حكومته في المؤتمر بل أراد ان يكون حاضراً لأن أغلب حوارات المؤتمر كانت حول العراق وهي ضمن اهتماماته واختصاصه ، والجدير بالذكر هنا ان قيادة المؤتمر الوطني العراقي قد فصلت الألوسي من عضوية الحزب بعد هذه الزيارة (٥٤) .

نلاحظ هنا ان التيارات السياسية العربية في العراق ترفض تماماً أي اتهام لها بوجود علاقات مع إسرائيل أو حتى وجود نفوذ إسرائيلي في العراق مستتراً كان أم ظاهراً ، وتؤكد دائماً أنه لا صلح مع إسرائيل ، بينما نجد أن هناك تيارات سياسية أخرى ترفض الوجود الإسرائيلي في العراق انها لا تمنع بإقامته مستقبلاً ويؤكد هذا التوجه القيادات الكردية التي لم تتكر وجود صلات قديمة مع إسرائيل ، أما على الصعيد المستقبلي فأن التصريح الذي أدلى به رئيس الجمهورية الحالي جلال الطالباني أثناء زيارته للولايات المتحدة مطلع ايلول عام ٢٠٠٥ بأنه من الممكن إقامة علاقات دبلوماسية بين العراق و إسرائيل في حالة إقامة دولة فلسطين مستقلة ، وهذا يعني ان الزعامات الكردية ليس لديها مشكلة بوجود دولة إسرائيل ، بل الأمر مرتبط بتعامل

هذه الدولة مع الفلسطينيين ، وأن انتهاء المشكلة الفلسطينية وتشكيل الدولة الفلسطينية رسمياً سوف يفتح المجال للاعتراف بإسرائيل<sup>(٥٥)</sup> .

**الخلاصة والاستنتاجات :**

تحمل الرؤية الإسرائيلية للعراق الكثير من الأبعاد ، منها ما هو عدائي وأخرى احتوائي ومنها سياسي ومنها اقتصادي ، فللعداء الإسرائيلي للعراق جذوره التاريخية قديمة قدم التاريخ وهي إلى حد ما تبدأ باجتياح الملك البابلي نبوخذ نصر لمملكة اليهود في فلسطين وسحقها بالكامل وسبي اليهود أسرى إلى بابل ، وعليه فأن اليهود ينتظرون اليوم الذي يصلون فيه إلى بابل وتدميرها والمقصود هنا بالطبع العراق ، ناهيك عن دور العراقيين طوال العصور الماضية في التصدي للأطماع اليهودية ، أما مبدأ احتواء العراق فهو يرتبط بشكل مباشر بالعقيدة الدينية والفكرية لليهود والتي لعب حاخامات اليهود طوال الأزمان على صياغتها ، وتقتضي بضرورة تنفيذ أمر الرب ببناء إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل ، أما بخصوص الرؤية السياسية فهي ترتبط بالواقع السياسي الذي نتج عن إنشاء دولة إسرائيل الحديثة ودخولها في صراع طويل مع الأقطار العربية والتي يشكل العراق فيها مركز الارتكاز والهجوم في آن واحد ، وعليه فأن كل ما هو من الممكن ان يقلل من شأن العراق يعمل بالمقابل لرفع شأن إسرائيل ، يضاف إلى ذلك فأن العامل الاقتصادي مهم جداً في تغلغل نفوذ إسرائيل في العراق ، لما هو معروف من تمتع هذا البلد بإمكانيات اقتصادية هائلة ، وبناءً على ما ذكر فقد حملت المتغيرات السياسية في العراق منذ تأسيس الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨م مروراً بالحركات والانقلابات اللاحقة خلال الأعوام ١٩٦٣ و ١٩٦٨ و ١٩٧٩م وصولاً إلى الحروب الخارجية للعراق الأولى ١٩٨٠-١٩٨٨م والثانية ١٩٩١م والثالثة ٢٠٠٣م حملت بموجبها الكثير من الرؤى التي يمكن لإسرائيل ان تطبقها عملياً في العراق ضمن إستراتيجية التوجه الإسرائيلي نحو العراق والتي قيل أن بعضها موجود ومطبق ، وقيل ان الكثير منها مبالغ فيه أو غير موجود ولا يتعدى الكتابات والتقارير الإعلامية أو الإخبارية.

**الهوامش :**

- (١) أحمد سوسة ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ٥٠.
- (٢) للتفاصيل ، أنظر : محمود شتيت خطاب ، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، (القاهرة ، ١٩٩٨) ، ص ص ٢٧-٣٤.
- (٣) محمود سليمان ، انهيار الوكر الإستخباراتي الإسرائيلي في شمال العراق ، مجلة تقديرات إستراتيجية ، العدد ٣٦ ، القاهرة ، أيلول ١٩٩٦ ، ص ص ٢٧-٢٨.
- (٤) علي خليل شقرا ، دور إسرائيل في حرب الخليج ، ( عمان ، ١٩٩١) ، ص ٥.
- (٥) المصدر نفسه ، ص ٨.
- (٦) لودو مارتينيز ، المخابرات الأمريكية ، الموساد ، الكرد والعراق ، ترجمة : محمد كاظم ولمياء رحيم ، مجلة أم المعارك ، العدد ٣ ، بغداد ، تموز ١٩٩٥ م ، ص ١٥٨ ، شقرا ، المصدر السابق ، ص ٧-٨.
- (٧) خطاب ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
- (٨) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .
- (٩) عبد السلام إبراهيم البغدادي ، التدخل الإسرائيلي في شمال العراق ، مجلة دراسات إستراتيجية ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١١٢ .
- (١٠) لمزيد من المعلومات عن هذه الإستراتيجية أنظر :  
Suat Parlar, Ortadoğn Vadedilmis to park – Iar , (Istanbul ,2002) , s.420 - 425.
- (١١) دهام محمد العزاوي ، الأقليات الأثنية في العالم الثالث والتدخل الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٥٤.
- (١٢) البغدادي ، المصدر السابق ، ١٠٦.
- (١٣) وليد عبد الناصر ، الكورد وإسرائيل ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٥ ، السنة ٣٥ ، القاهرة ، يناير / كانون الثاني ، ١٩٩٩ م ، ص ١٣١.
- (١٤) مجموعة باحثين ، النزاعات الأهلية العربية ، العوامل الداخلية والخارجية ، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، آب ١٩٩٧ م ، ص ١٠٦.
- (١٥) عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص ١٣١.
- (١٦) البغدادي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦.
- (17) National Foreign Assessment Center , The Kurdish Problem in perspective , secret , PA70.10532 D, August , 1979 , p .8.
- (18) Deved Mcdowall , Amodern History of Knrds , (London , 1996) , p.7.

(١٩) صلاح المختار ، علاقات الكيان الصهيوني بالأقليات في الوطن العربي ، مجلة شؤون سياسية ، العدد ٦-٧ ، السنة ٢ ، بغداد ١٩٩٦ ، ص ص ١٤-١٥ .

(٢٠) عبد الناصر ، المصدر السابق ، ١٣٢ .

(٢١) المختار ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٢٢) لمزيد من المعلومات حول هذه الشبكات ، أنظر : شلومو نكديمون ، الموساد في العراق ودول الجوار ، ترجمة : بدر عقيلي ، (عمان ، ١٩٩٧) ، ص ص ٧٠-٢٠٣ .

(٢٣) طلعت مسلم حرب ، الوجود العسكري الأجنبي في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٤) ، ص ٢٣ .

(٢٤) ثامر كامل محمد ، دراسة الأمن الخارجي العراقي وإستراتيجية تحقيقه ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ص ١٥٩-١٦٢ ؛ عبد السلام إبراهيم البغدادي ، موقف الكيان الصهيوني من الحرب العراقية الإيرانية ، في : مجموعة باحثين آسيا وأفريقيا والحرب العراقية الإيرانية ، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ص ص ٣٢٦-٣٣٥ .

(٢٥) رغد نصيف جاسم الربيعي ، التوجه الإسرائيلي إلى شمال العراق ١٩٥٨-١٩٩٨ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٥-٤٦ .

( ٢٦ ) حامد عبد الله ربيع ، فلسفة الدعاية الاسرائيلية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ( بيروت ، ١٩٧٠ ) ، ص ١٣ .

( ٢٧ ) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر :- سعد سلمان عبد الله ، النشاط الدعائي لليهود ، ( القاهرة ، ١٩٩٩ ) ، ص ص ٩٢ - ١٢٠ ، ١٤٥ - ١٦٠ ، ٢٠٠ - ٢١٢ .

(٢٨) لمزيد من المعلومات حول سقوط النظام الملكي ، أنظر : فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، (بغداد ، ١٩٨٦) .

(٢٩) حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين ، (د.م ، ٢٠٠٦) ، ص ص ١٢٨-١٣٠ ؛ وللتفاصيل ، أنظر : عبد الفتاح علي البوتاني ، التطورات الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨-٨ شباط ١٩٦٣ ، (دهوك ، ٢٠٠٧) ، ص ص ٢٨٩-٣٠١ .

(٣٠) نكديمون ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ؛ أحمد عبد المجيد ، صاعق البارود ، الدعم الإسرائيلي للتمرد في شمال العراق ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ص ٤٦-٥٠.

(٣١) المختار ، المصدر السابق ، ص ص ١٤-١٥.

(٣٢) Ekrem memis , kaynayan kazan : ortadogu , ( konya ,2002 ) ,s , 188 189 -؛ ويذكر ديفيد ماكحول في كتابة تاريخ الأكراد الحديث ان إسرائيلي خصصت راتباً شهرياً للبارزاني بلغ (٥٠) ألف دولار عام ١٩٧٦م كجزء من الإستراتيجية الإسرائيلية ، أنظر :

Mcdowall , Op. Cit , P. 500.

(٣٣) ريبوار كريم محمود ، العلاقات العراقية الأمريكية منذ عام ١٩٨٩ وأفاقها المستقبلية ، (السليمانية ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٥.

(34) Cludia Wright "Implication of The Iraq – Iran War" Foreign Affairs , VoL . 59 , Winter , 1980 , P. 278.

(٣٥) جاسم زيون جاسم ، صنع القرار الأمريكي باستخدام القوة العسكرية ضد العراق عام ١٩٩١م ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٢.

(٣٦) ضاري رشيد الياسين ، العراق والولايات المتحدة في ضوء أحداث الخليج ، مجلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧م ، ص ص ١٣٢-١٣٤ ؛ جيف سيمونز ، عراق المستقبل السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط ، ترجمة : سعيد العظم ، ( بيروت ، ٢٠٠٤) ، ص ١٢٩.

(٣٧) علي الطراح ، تداعيات التغيير في العراق ، مجلة آراء حول الخليج ، إصدار مركز الخليج للأبحاث ، العدد ٧ ، أبو ظبي ، آذار ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٢.

(٣٨) محمود ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٣٩) رواء محمد الملا ، سياسة التدخل الأمريكي دراسة الحالة في شمال العراق ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٠٠-١١٠.

(٤٠) رعد هاشم الشاطي ، ما قصة الحضور الإسرائيلي في الشمال العراقي ، صحيفة الثورة ، بغداد ، ١٧/٦/١٩٩٤م .

(٤١) عماد خدوري ، سراب السلاح النووي العراقي مذكرات واوهام ، بيروت ٢٠٠٥ ، ص ١٩.

(42)Halil Simsek , Turkiyenin ulusal Guvenlik StrAtejisi , ( Istanbul -2002 ), S245.

(٤٣) أرشيف مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ملفه النشاط الصهيوني في العراق ، رقم الملف ١٧ .

(٤٤) المصدر نفسه .

(٤٥) للتفاصيل حول الأحداث في العراق والتي أدت إلى احتلاله ، أنظر: جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ٢٠٠٣)؛ نبيل محمد سليم ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية الصراع في إطار مشروع القرار البريطاني الأمريكي وما بعده ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ١ ، مجلد ٢ ، بغداد ، ربيع ٢٠٠١ ، ص ١١٥ وما بعده .

(٤٦) أرشيف مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ملفه النشاط الصهيوني في العراق ، رقم الملف ١٧ .

(٤٧) المصدر نفسه.

(٤٨) حسين الحاج علي أحمد ، تغيير الثقافة باستخدام السياسة الولايات المتحدة وتجربة العراق ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٩٥ ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٤ .

(٤٩) أرشيف مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ملفه النشاط الصهيوني في العراق ، رقم الملف ١٧ .

(٥٠) المصدر نفسه .

(٥١) المصدر نفسه .

(٥٢) صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ٩٦٧٦ ، بغداد ، ٢٦ / أيار / ٢٠٠٥ م .

(٥٣) صحيفة الصباح ، العدد ٣٧٤ ، بغداد ، ٣٠ / أيلول / ٢٠٠٤ م .

(٥٤) صحيفة الزمان ، العدد ١٩٢٠ ، بغداد ، ٢٠ / أيلول / ٢٠٠٤ م .

(٥٥) قناة العراق الفضائية ، أخبار الساعة الثامنة ، ١٠ / ٩ / ٢٠٠٥ م .

